Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال الحطيئة في حبسه:

أعـــوذُ بِـــجَـــدّك إنّـــي امـــرؤٌ سَـقَـتْـنِي الأعـادي إلـيـكَ السُّـجَـالاَ

...

تَـحَـنَّـنْ عـلـيَّ هَـدَاكَ الـمـلـيـكُ فـإنَّ لـكـلِّ مـقـام مَـقَـالا
ولا تـأخُـذَنِّـي بـقـولِ الـوُشَـاةِ فـإنَّ لـكـلِّ زمـانٍ رِجَـالاً..[1] الـخ

فلم يلتفت اليه عمر حتى قال:

مـاذا تـقـولُ لأفـراخٍ بـذي مَـرَخٍ حُمْرِ الْحَواصلِ، لا ماءٌ ولا شَجَرُ؟
أَلْقَيْتَ كاسِبَهُمْ في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفر، عليكَ سلامُ الله يا عُمَرُ
أنتِ الإمامُ الذي من بعد صاحِبِهِ ألقى إليكَ مقاليدَ النُّهَى البَشَرُ
مـا آثـرُوكَ بـهـا إذ بـايَـعُـوكَ لـهـا لـكـنْ لأنـفـسِـهـم كـانـتْ بِـكَ الإثَـرُ

فخلّى عمر سبيل الحطيئة وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين بعد أن اشترى منه أعراضهم بثلاثة آلاف درهم يستغني بها عن الهجاء[2].

كان الحطيئة يستخدم الهجاء وسيلة لابتزاز الناس، وكان للزبرقان حظ من هجائه المقذع، فاحتكم إلى عمر الذي أمر بحبسه، ومن الحبس أخذ الحطيئة يستعطف عمر، ويحاول التنصّل من المسؤولية، ملقياً اللوم على الوشاة والحساد، وهذه الظاهرة نلاحظها عند كثير من الشعراء المساجين، لم يأبه عمر لهذا الكلام، فلجأ الحطيئة إلى أسلوب آخر من الاستعطاف، لاطلاق سراحه، يخاطب عمر، الخليفة العادل، الذي يعتبر نفسه مسؤولاً أمام الله عن كل فرد من أفراد رعيته، وعليه أن يوصل إلى كل ذي حق حقه. فكأن الحطيئة يناقشه: ماذا تقول لاطفال صغار تركتهم بأرض لا ماء فيها ولا شجر، وليس

---

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** 2/ 187 حيث ذكر ستة أبيات وقارن مع **ديوان الحطيئة** ص 67، حيث توجد قصيدة مؤلفة من 29 بيتاً وكذلك في **جمهرة أشعار العرب** ص 153 مع شيء من التحريف.

(2) ابن سلام الجمحي ـ **طبقات فحول الشعراء** 1/ 116 وقارن مع **الأغاني** 2/ 186 حيث هناك استبدال بعض الكلمات بمرادفاتها، وكذلك **ديوان الحطيئة** ص 164 **ودائرة المعارف** 7/ 106، **والكامل** للمبرد 1/ 353 ـ أما ابن قتيبة فذكر بيتين فقط، **الشعر والشعراء** 1/ 245.